بخلاف القول منه فانه محدود متناه وبهذا اعنى قولى حتى الخ وصفه تأنيا مع ما تقرر
بعد نفي ما اشار اليه الشارح من اشكال فى ذلك وانتهاء تأكيد والفرق بين الغاية
والنهاية اعتبارى ومما ينبه بها وايضا ما ابن ان تقول انما فضلك اى فضائلك
الزهر اى تشبهه من حيث الاجمال فيها واما بالنسبة للتفصيل فجرتها كل تجئ
الاخاذ ايات اى معجزاتك فيها تصدق فيما نعده ومحسبه الاناء جمع انى كغنى
والمعا كذا ذكره الش والذى فى القاموس والانى بكسر والانوا بالكسر الوهن
والساعة من الليل او ساعة منه والانى كالى وعلى كل الهنا بانتهى والمراد هنا مطلق
الساعات اى اللحظات فكانه قال هذه لا تحد ملك لك تلك هذا ولا نطقن انى باطلى
فى هذه القصيدة تعدادا وصافه صلى الله عليه وسلم احاطف ما قدمته انها لا تعد ولا تنى
لم اطل فى تعداد مدحك فيها نطقى الى الآن مرادى بذلك استقصاء اى لا وصافه
واغاية مرادى بذلك برد الغليل وشفاء الغليل كما افاده قوله المشتمل على اداة الاستثناء
الذى هو منقطع هنا غير انى اى اريد الحصر لكنى ظمآن وجدا اى من شدة شوقى
لسماع تلك الاوصاف فان غاية الظمأ والعطش للدواء من سماعها وما اى الكثير حصل
لى بقليل من الماء الذى شربه الورد منه ارتواء مما بى من العطش فانا طالب فى الغد
لطلب مزيد الارتواء من سماع تلك لا لطلب حصر تعدده وفى كلامه استعارة مصرحة
لا تشبيه شغفه بتعلقات وذكر افضل الصفات بظماء شديد لا يروى الا الماء
الكثير ورشح لذلك بذكر الورود والارتواء فتسبب حصول الارتواء لى من تلك

الاطالة

٢٨٩

الاطالة اختمها ما هو المتعين من الدعاء لك بالسلام والصلاة امتثالا لقوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما سلام عظيم شريف اى سلامة من كل آفة ونقص كائنة عليك
تترى اى يتكرر ويتبع بعضه بعضا دائما وفى القاموس تترى ويترى كسكرى
تواتر وفى عمل الاعمال متواترة بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكل على استعمال
الناظم تترى هنا ما ذكره الا ان يجاب بانه اراد به اصل المعنى وهو مطلق
التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد يخرج البليغ المعنى اللغوى
الى ما هو اخص او اعم منه للضرورة مع الاستناد فيفهم ذلك المخصوص او العموم منه
من قرينة المقام والسياق فتأمله من الله ويبقى بر اى بسببه على ممر الازمنة
الى فنائها وما بعد ذلك مما لا منتهى له فى لك البر دائم اى الجزيل تسليم امثاله عليك
مع التكرر والدوام زيادة فى شرفك وفخرك وانما ذكرت سلام الله عليك
ابتداء مبادرة الى شرفه وسلامك تاليا لانك فى الحقيقة لا يكافيك من سلام الخلق
غير سلام الله على هذا سلام عليك منك تحيا فيه من الخلق فمن منه متعلق بالتسليم لك متعلق
بكفاء السلام ولك بمعنى عليك كفاء اى مكافئ لحضرتك من المكافاة وهى المساواة
اذ كيف يساويك سلام من هو دونك ولم يحط بفضائلك ومع ذلك لا يطلب
من غيرك فعلم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام عليك وان لم يكافئك
سلامه لم ثم قال وسلام عليك من كل ما خلق الله من كل نام وجامد وفى نسخة من
فالاولى فليث غير العاقل كالعاقل والثانية فلعلك غلب العاقل لشرفه على

Copyright © King Saud University